قصص
من الحياة
خواطر
الكاتبة: منة مسعد "أريا
تحت إشراف: رحمة نظير دياب
مؤسسة مبادرة افتنان كاتب

## مقدمة

الحياة مليئة بالقصص، وبعضها يكون أكثر تأثيرًا من غيره. من لحظات الحب الساحرة إلى تجارب الفراق المؤلمة، كل حدث يترك بصمة في القلب والعقل. في هذا الكتاب، أشارك معكم مجموعة من القصص التي عاشتها، والتي تمثل جزءًا من رحلتي الشخصية.

كل قصة هنا تعكس تجربة إنسانية، تحمل في طياتها الدروس والعبر. من خلال هذه الصفحات، أتمنى أن تشعروا بعمق المشاعر التي مررت بها، وأن تجدوا فيها صدى لتجاربكم الخاصة. نحن جميعًا نمر بمواقف مشابهة، وكلنا نبحث عن الفهم والتعاطف.

أدعوكم للغوص في تفاصيل هذه القصص، لتتأملوا في الحب، الفراق، والصداقة، ولتدركوا أن الحياة، بكل ما فيها من تحديات وجمال، تستحق أن تُروى.

**إن الذي يرتجي شيئًا بهمّته**

**يلقاهُ لو حاربتهُ الإنسُ والجنُّ.**

**تالله لو أردت شيئًا ووضعته في مقدمة ما تريده، لتصل إليه همتك وعزيمتك. ستحصل على ما تريد ما دمت أنت تريد ذلك الشيء ،**

**اصنع لنفسك هدفًا وحارب حتى تصل إليه، لا تجعل العواقب التي ستواجهك في ذلك الطريق تفقدك الأمل، ولا تجعل حديث الأشخاص عديم الفائدة يُرجعك خطوة إلى الوراء تقدم دائمًا، لا تيأس؛ ستصل إلى ما تريد ولو حاربك الأهل والقبيلة وجميع العالم، مادام خالقك موجودًا وأنت تسعى، ستحصل على ما ترجو، يا عزيزي.**

**"خالف هواك الذي يجعلك تسعى للفشل، واصنع وجهة ترجو النجاح."**

**لـ "منة مسعد" أريا**

**يا باردَ القلب قُل شيئًا يُطمئِنُني**

**لا تُبقِني غارقًا في بحرِ وسواسي.**

**طمئِن قلبي الواقع في حبِ شخصٍ قاسي،**

**لا يبالي بقلبي المشتاق، كالثلج هو متبلد الإحساس.**

**كالجمر قلبي ينتظر لقياه، وقاسي القلب لا يعنيه اللقاء.**

**يتأكل قلبي كل يومٍ مُنفطرًا، وأنت لا تدري بأحساسي.**

**حتى متى سأنتظر سُؤالك، ولا يلين لحالي قلبك القاسي؟**

**أصبح قلبي لا يبالي بك، بعدما كان القلب لا يريد سواك.**

**"طمئن قلبك لم يعد لوجودك أساس."**

**لـ منة مسعد "أريا"**

"إلى عزيزي الغائب"

أكتب إليك بقلبٍ ممزق وروحٍ مشتتة، وعينين تدمعان عندما يُذكر اسمك، منذ رحيلك عن قلبي أشعر وكأنني كطفل فقد والدته ولا يجد ملجأً ليحتمي فيه عندما تركته، انتظر كل ليلة لتحادثني أو تأتي أحد الرسائل منك، ولكن لا يحدث أي شيء، حتى كدت أن أفقد الأمل في عودتك مرة أخرى،

لكنّك لم تمر مرور الكرام على قلبي، كنت ذات يوم حبيبًا وصديقًا وأبًا إذا استلزم الأمر، دمت في حفظ الله ثم عيوني.

لـ منة مسعد "أريا"

"خبايا الروح"

خلف هذا الوجه تختفي الكثير من التفاصيل التي لا أستطيع البوح بها، أظهر وكأنني لا أُبالي بأي شيء، وكأن كل شيء على ما يرام؛ ولكنني أحمل وراء ذلك الوجه الكثير من الصراخ الذي لا يستمع إليه سوى تلك النفس اللعينة، أصبحتُ أتهاوى بين قضبان ذلك السجن اللعين، كالسجين الذي حُكم عليه بالمؤبد. من شدة ما لقيت من ألم، أصبح يريد الإعدام حتى تستريح تلك الروح التي لا تستطيع الصمود من كثرة ما رأت، تُظهر شيئًا وفي داخلنا آلاف الحروب والهزائم التي تُرهق تفكيرنا كل ليلة، أصبحتُ على وشك السقوط والاستسلام لكل ما يحدث؛ فلم أعد بوسعي فعل أي شيء.

"وكم من وجوهٍ ادعت الصمود، وفي داخلها آلاف الحروب."

لـ منة مسعد "أريا"

"نقيض بين قلبٍ ودود وروحٍ مشتتة"

أمتلك شخصيتين، كلتاهما متناقضتان. واحدة تُريد أن تفعل كل ما هو جميل، تُريد الاقتراب من كل ما يؤدي إلى الخير، تُريد أن تُصبح أنقى شخص تستطيع رؤيته، وأن تُجاور الصالحين، وأن تفعل الكثير من الأعمال الخيرية، وأن تجد ملجأً للمحتاج، تُريد أن ترى الجميع بخير بجوارها.

والأخرى نقيض لها في كل شيء، تُريد أن تتجمل كباقي بنات حواء، وتُريد أن تفعل كل ما هو معاصر، تُريد كل ما هو خاطئ، وتفعل كل ما يتجه إليه القلب ويريده. تُريد كل شيء لها بأنانية مفرطة؛ كل ما يعنيها هو أن تمتلك كل شيء بمفردها، وأن تشعر بأنها السائدة.

نقيض بين خيرٍ باقٍ، وشرٍ مُهلك للنفس.

لـ منة مسعد "أريا"

عندما تتألم من شخصٍ ما، تشعر في بادئ الأمر بأن الألم أصبح لا يُطاق، تشعر وكأن خذلان العالم بأكمله يُحاوط قلبك. أَرتضيت لي الأذى وأنا من فعلتُ كل ما يُفعل لأمنع عنك الأذى؟ أصبح لا يعنيك وجودي ولا تتذكر أن هناك واحدة ضحت بكل شيء لأجلك بعد فترة، تشعر وكأنك اعتدت الألم، تُصبح كالجمر عندما تحترق به؛ تشعر في بادئ الأمر بأن الألم لا يُطاق، ثم تُحاول الاعتياد على الألم؛ لأنه أصبح أمرًا لا بد منه، ولكنه بعد مرور بعض الوقت سيتلاشى تمامًا.

"أهجر من اعتاد ألمك، فقلبك هش لا يطيق الألم."

لـ منة مسعد "أريا"

"المجروح من عائلته لا يشفى أبدًا"

تلك الندوب التي وضعت حاجزًا بيننا، وتلك المواقف التي تراكمت على قلوبنا، لا يُشفيها طبيب ولا يستطيع علاجها سيتساءل البعض: لماذا؟ لقد انخدع ذلك القلب من أقرب ما أحبهم، وتأذى بشدة، وأصبح يبغض الاقتراب من هؤلاء الأشخاص الذين وثق بهم وخذلوه،

أشعر بك عزيزي القارئ، أنهم يلقون الكلام الذي يجعل قلبك يكاد يدمي من فرط تأثره، ويضعونه في موضع الاستهزاء والسخرية، يظل يضع كل هذا في قلبه الذي لا يتحمل الكثير، حتى يأتي ذلك اليوم الذي سيرحل فيه ولن يعود ثانيًا، سيرحل حتى لا تُؤلمه الكلمات التي تصبح كالخنجر على قلبه، حتى لا يكون ذلك الفاشل الذي تبغضونه، حتى لا أكون ذلك الخاطئ دائمًا.

"خُذل قلبي من أعز ما أحب."

لـ منة مسعد "أريا"

## "هلاك النفس وخراب الروح"

**إليك نبذة عن ما يُدعى بإدمان المخدرات التي تُهلك أرواح شبابنا في عصرنا الحالي: أصبح جميع الشباب اليوم يتوجهون إلى المهدئات والسجائر، وكل أنواع الكحوليات المهلكة للروح، والمخالفة للقانون، والتي قد تؤدي إلى الفناء بأرواحهم، والأدهى أنه قد اتجهت إليها معظم النساء في عصرنا الذي يدعي البعض أنه العصر المتقدم،**

**الصحبة! الصحبة!! ما علاقة هذا بموضوعنا؟**

**سيتعجب البعض ربما، لكن ربما هي أساس موضوعنا، عزيزي القارئ عندما يتجه ذلك الشاب الذي لا يكاد يعلم أي شيء عن إدمان هذه الأشياء المدمرة للروح، ولكنه بسبب الصحبة الفاسدة يصبح من هؤلاء الفاسدين.**

**أصبحت أمتنا في تأخر بسبب هلاك شبابنا ودمارهم، فلا تهلك روحك، حافظ على نقاء قلبك وجمال مظهرك؛ فإن هذه المفسدات تُدمر الروح وتُهلك القلب.**

**لـ منة مسعد "أريا"**

لقد تأذيتُ في موضع طمأنينتي، قلبي يؤلمني، عقلي أعلن الحرب عليّ، روحي مشتتة، لم أعد أعلم الصواب من الخاطئ، أشعر وكأن حمل العالم بأكمله على قلبي، ولكنني أقول إنه لا يوجد شيء، إنني أضحك على قلبي المسكين وعقلي الذي اقتحم نفسي ولم يعد يرحم خاطري من فرط التفكير، أحاول جاهدة أن أتلاشى كل ما يحدث، ولكنني لا أستطيع الأمر يبدو في منتهى الصعوبة، ولكنني سوف أستطيع أن أمضي بمفردي، وسأتغلب على كل ما يُرهقني، أتمنى ذلك حقًا.

لـ منة مسعد "أريا"

"صرخة من صمت، ولكنها زلزلت ما بداخلي وقتلتني"

في داخلي صرخة، لا يسمع صداها غيري، يصرخ قلبي: "هل يشعر بي أحد؟ هل أحد يسمعني؟"

لا يُجيبني أحد، أشعر بالألم يجتاح قلبي، لا أُجيد الصراخ، ربما حاولتُ كثيرًا، لكن لا أحد ينصت إليّ، ربما يستهزئ البعض أحيانًا بذلك الشعور الذي كاد يقتلني، قلبي يدمي، وعيني تنهمر دموعًا، وروحي ممزقة، ولم أعد أمتلك سوى قلمي لأهون على تلك الروح الممزقة،

أتعلم؟ تُشبه السجين الذي يستغيث ليُخرجوه من ذلك القفص اللعين، أشعر بالعجز، ربما استنزفت طاقتي، وقلبي يطالب بالسلام، كنتُ أوهم نفسي دائمًا بأنها فترة وستمضي، ولكنها كلفتني عمري.

لـ منة مسعد "أريا"

**إلى من جعلته وطنًا أحتمي به من أذى العالم.**

**إلى من اخترته شريكًا لحياتي ووضعتُ قلبي بين يديه.**

**إلى من حاربتُ به الأهل والقبيلة والعالم بأكمله:**

**إليك سلامي وندمي وانقسامي، بعدما وضعتُ ثقة العالم بين يديك. عندما رأيتُكَ حاضري ومستقبلي القادم، ماذا فعلت؟ هل خذلت قلبي المسكين حقًا؟!!**

**لماذا لا تُجيب؟ أخبرني، كيف استطعت خذلان قلبٍ كان يريد أن يخبئك بين أضلعه حتى لا يراك أحد غيري؟**

**أتستمع لذاك الصوت؟ حسنًا، إنها لوعة قلبي على حبيبٍ قاسي القلب، لا يعلم عن الرحمة شيئًا،**

**أرأيت غيري بعدما كنت تراني أجمل النساء؟ أكنت كل ذلك الوقت تخدع قلبي المسكين؟ ماذا فعلت بك حتى تجرح قلبي المسكين؟**

**"تُرى على الرغم من جرحك لقلبي، إلا أنني لم أذكر عيبًا أو أهينك يومًا."**

**لـ منة مسعد "أريا"**

**بعضُ الأُناسِ دواءٌ للروح والقلب**

**في قربهم خيرٌ، وفي بُعدهم وِدُّ**

**بعض الأُناس ملجأٌ لروح ومسكنها، نشعر معهم بأننا لا نحتاج إلى بذل جهد لكي نسرد ما نشعر به. الراحة في الحديث معهم، والصدق، والشعور بأننا نملك العالم بجوارهم، هم أشخاص تستطيع أن تفهم كل ما تُريد قوله في قربهم الخير كله، كالمسكن الذي تحتمي فيه من عناء الطريق، تشعر وكأنك وصلت إلى ملجأك، التي بدونه تُصبح بلا وطن، بلا أي شيء. حتى عندما يقل الحديث بيننا، سيظل الود والاحترام قائمين؛ فلماذا لا؟ فشخصٌ ظل بجواري، فهم حديثي بدون قول شيء، كان بيننا الكثير والكثير،**

**"أدام الله الود بيننا، برغم بُعدنا وقلة حديثنا."**

**لـ منة مسعد "أريا"**

"ما زلت تلك الحمقاء التي على الرغم من خذلان إحدى الصديقات لها، وهواني عليها في معظم ما مررت من أيام معها، إلا أن قلبي الأحمق ما زال يُحبها، وما زال يأتمنها، وما زال يسأل عن أحوالها صدقًا، لم أعد أعلم ماذا أفعل في ذاك القلب اللعين؟!"

لـ منة مسعد "أريا"

"الطُرقات مُضاءة بشكلٍ جيد، لكن الجميع تائه"

على الرغم من إضاءة الطريق بشكل يجعلني أسير في الاتجاه الصحيح، إلا أنني لا أستطيع تحديد وجهتي، أشعر وكأنني تائه بين طرقات وعرة، لا أعلم أي الطرق سأمضي لأصل إلى هدفي، أدعج الطريق من حولي، ولا أعلم من أين يمكن أن يجد المرء نفسه بين كل تلك الطرق المضيئة، لا أحد يعثر على أحد، أشعر كأنني بلا مرسى، كلما أتذكر تلك المقولة: "ضائع بيني وبيني، جزء مني يُريد شيئًا، والآخر يُحاربه؛ كيف أنجو من حربٍ طرفيها أنا؟"

سجم الدمع من عيني، قلبي يؤلمني، عقلي أعلن الحرب عليّ، وروحي مشتتة، لم أعد أعلم الصواب من الخطأ، أشعر وكأنني أحمل العالم بأكمله على قلبي، أحاول جاهدةً أن أتلاشى كل ما يحدث، ولكني لا أستطيع الأمر يبدو في منتهى الصعوبة، ولكنني سأستطيع أن أمضي بمفردي، وسأتغلب على كل ما يُرهقني أتمنى ذلك حقًا.

"وكم من وجوهٍ أدعت الصمود، وفي داخلها آلافٍ من الحروب."

لـ منة مسعد "أريا"

"متكحلٌ بالأسودِ وأنا لا أحبه"

اصطبغ لون حياتي بالأسود، ككل شيء داخلي، أشعر أنني كمُهَبّجٍ من فرط وحدتي، يكتنفني الديچور، كالظلام الذي أشعر به داخل روحي التي تطالب بالرحيل، أصبحتُ كالآبق من شتات نفسه، يريد التخلص من ذلك العقل اللعين الذي يفرض سيطرته، وسيجعلني أُصاب بالجنون حقًا،

اللعنة لقد انحسرت بين ذلك الفراش وذلك الباب، الذي بالرغم من قُربه، إلا أنني لا أستطيع الفرار، أصبحتُ حبيسة تلك الغرفة المُظلمة، لم أكن أُريد يومًا أن يصبح كل شيء هكذا، لم أحب ذاك اللون اللعين، ولكن تعثرت الظروف ولم أستطع أن انتشل نفسي من تلك المقبرة اللعينة، أشعر وكأن قلبي ينقبض عند تخيل ذاك الشعور، أحيانًا يُجبرنا كل شيء حولنا على التأقلم مع ما لا يحب القلب. فماذا أخذنا من حبنا للأشياء؟!

ربما الشعور بالهزيمة، الخذلان، كالمبتول المكبول الذي لا يستطيع فعل شيء سوى الانتظار.

لـ منة مسعد "أريا"

"بين حنايا الظلام، تتراقص الأرواح الهائمة بحثًا عن النور الذي تخلى عنهم منذ الأزل.

أجلس في غرفتي، يُحاطني الظلام في جميع أنحاء الغرفة؛ هناك شيء يحدث مثير للدهشة في الأجواء. أشعر وكأن هناك شخصًا ما يوجد هنا، أشعر بأن أنفاسه تلاحقني، ولكنني لا أستطيع العثور عليه أيوجد أحد هنا؟!

لا أحد يجيب، ولكنني أشعر بأنه يُلازمني كظلي يتطاير هنا وهناك بجواري، يبدو وكأنه أحد من عالم آخر، يا إلهي، إنه يُحدثني، ولكنني لا أستطيع رؤيته إلى الآن، يقول إنه عاشق من الجان، إنه لأمر مثير للرعب حقًا، لا أستطيع ملاحقة أنفاسي من هول الموقف يا إلهي، لا أستطيع السير، أشعر وكأن جسمي الهزيل لم يقدر على الهرب، لم أجد نفسي بعد ذلك سوى على الفراش، بعدما استسلمت وحاولت الهرب من كل ما يُلاحقني."

لـ منة مسعد "أريا"

"يحتاج المرء شخصًا، كلما شعر بعناء الطريق على قلبه، يطمئن لمجرد وجود ذاك الشخص، أرى نفسي أتجه إليه لأسرد له ما يُزعج قلبي، شخصًا يهتم بما أقوله، أشعر باهتمامه بالحديث الذي أقوله، حتى وإن لم يكن يستطيع الفهم علي، ولكنه يُريد أن يجعلني مطمئنًا."

لـ منة مسعد "أريا"

## غارق في بحر أفكاري اللعينة"

غارقٌ في بحر أفكاري اللعينة، أشعر وكأن ليس لي مرسى، تتضارب أفكاري مع بعضها البعض، ومن شدة تضاربها لم أعد أعلم ما يُرهق عقلي اللعين، أصبحتُ أعجف من كثرة الهواجس التي تُلازمني، وأصبحتُ كالمكبول، لا أشعر بشيء، شاحبًا كالموتى تعجز أناملي عن وصف ذلك الشعور من شدة الغُصة التي تجتاح قلبي،

اللعنة!

لقد فقدتُ القدرة على وصف ما أشعر به.

"ذكريات مؤلمة، وعقل لعين"

لـ منة مسعد "أريا".

"في غسق الدجى، أجلس بمفردي أتأمل شحوب وجهي وعيناي التي ذبلت من شدة الأرق الذي أصبح يلازمني، أشعر وكأن شخصًا ما داخل عقلي اللعين، أصبحت أعجف من فرط ما يدور في خاطري، والهواجس تلازمني ولا أستطيع التخلص منها، أشعر أنني كالمهَبّج من فرط وحدتي، يكتنفني الديجور كالظلام الذي أشعر به داخل روحي التي تطالب بالرحيل، أصبحت كالآبق من شتات نفسه، يريد التخلص من ذلك العقل اللعين الذي يفرض سيطرته وسيجعلني أُصاب بالجنون حقًا، أشعر بالألم يجتاح قلبي، ولا أُجيد الصراخ رغم محاولتي كثيرًا، لكنه لا يجدي اللعنة، لقد انحسرت بين ذلك الفراش وذلك الباب، وبرغم قربه، لا أستطيع الفرار أصبحت حبيسة تلك الغرفة المظلمة، أشعر بالعجز، ربما استنفدت طاقتي، وقلبي يطالب بالسلام كنت أظن أنها فترة وستمضي، لكنها كلفتني عمري."

لـ منة مسعد "أريا"

**"أتهاوى بين طيات ذاك الفراش اللعين"**

**أتهاوى بين طياتِ ذاك الفراش اللعين، الذي أصبح يشهد هزائمي كلها، يجوس بخاطري خذلانك لقلبي، الذي أحبك بقلب طفلٍ يخشى رحيل والدته، أكاد أحترق شوقًا لرؤيتك، إن في قلبي لوعةً تحرقني لهجرانك لقلبي، قلبي الذي كان يريد أن يخبئك بين ضلوعه؛ حتى لا يراك أحدٌ غيري! أفكاري لا تهدأ وأنا في ثمالتي؛ أصبحت أتجرع ذاك الشراب السام؛ لكي أحاول إخراجك من رأسي اللعين أصبحت كالأعجف من فرط ثمالتي لكي أستطيع نسيانك، لكن لا أستطيع أشعر وكأنني على وشك أن أُصاب بالجنون من فرط لوعة قلبي على حبيبٍ قاسٍ،**

**أهان عليك فؤادي؟**

**جعلتني مُصابة بداء الفراق، جعلتني أُصاب بنوبات الصراع التي تأتيني كلما أتذكر رحيلك عن قلبي، الألم يجتاح قلبي، أشعر وكأن روحي ستفارقني لشدة الألم. لكنني لا أستوعب شيئًا من حولي سوى الفيضان المنبعث من عيني، الأمر يبدو في منتهى الصعوبة، لكنني لا أجيد شيئًا سوى البكاء**

**"وبينما كنا ننتظر أن يمر الصعب، مر العمر".**

**لـ منة مسعد "أريا".**

"سَرَتِ الهُمومُ فَبِتنَ غَيرَ نِيامِ

وأخو الهُمومِ يَرومُ كُلَّ مَرامِ"

أصبحت الهواجس تلازمني، وأشعر وكأن هناك من يلازم عقلي، الحمل على قلبي يزداد، لكن الثقل على عقلي أكثر من قلبي، قد يبدو هذا غريبًا، لكن التفكير أرهق ذلك القلب اللعين،

أصبح وجهي شاحبًا من كثرة الهموم، وسجم الدمع من عيني من شدة ما أشعر به،

رائحة الثكل تتطاير في كل مكان أسير فيه، وأصبحتُ كالمكبَّل لا أشعر بشيء ، شاحبًا كالموتى،

منزويًا عن الجميع بين طيات ذلك الفراش اللعين وتلك الحيطان الحالِكة،

أستمع لأنين قلبي، وأحاول جاهدة تجاهله، لكنني لا أستطيع.

الأمر يبدو في منتهى الصعوبة، وأشعر بالهزال في جسدي الذي أصبح كالأعجف،

أريد التخلص من كل هذا، فهل لك أن تدلني على مهرب من كل تلك الأفكار اللعينة؟

لـ منة مسعد "أريا"

"قليلٌ مَن يدومُ على الوداد"

أشعر بغصةٍ تجتاح قلبي، ربما لأن بعض من وضعت كل ثقتي بهم لم يعد أحد منهم هنا اليوم،

عجبًا لزمنٍ أصبح فيه القليل من يدوم على الوداد،

في بادئ الأمر، شعرت وكأنني مكبَّلٌ بدونهم، ولكن مع مرور الوقت،

أصبحت أعلم أنه لا يحق لأحدٍ قط أن يُحزن هذا القلب البريء ، قلبٌ كان يتسامح مع كل من يؤذيه، لكن لم أعد أتحمل ذلك العناء مجددًا،

لم أعد أُبالي بقربٍ أو بعاد أحدٍ قط؛ فالحياة لا تقف على أحدٍ يا عزيزي.

"من أراد الرحيل فليرحل، ومن أراد البقاء فمرحبًا به."

لـ منة مسعد "أريا".

"أكتب إليك الآن"

أكتب إليك الآن

بقلبٍ لا يعلم أما زال يعنيه لقاؤك

أم أطفأه غيابك.

أتذكر ما جمعنا، أم بات هجرك معتادًا؟

أكتب إليك الآن

وبداخلي آلاف الحروب التي أحاول تجاهلها، وأُظهر عكس كل ذلك، ولكني أعلنتُ الانهزام.

أكتب إليك الآن

بقلبٍ يكاد الشوق يحرقه، ويبدو وكأن لا يعنيه سبيل.

مهزومٌ أنا يا كلّي، يا عالمًا وضعت فيه سبيلي.

"خانني طريقي وضل عني، ولم يصل القلب لمبتغاه"

لـ منة مسعد "أريا".

"أتمنى أن أجد ذلك الشخص الذي يهتم بأدق تفاصيل حياتي، شخص يحتضن قلبي بعينيه، لتجديد الأمل في قلبي كلما شعرت بثقل العالم، شخص يعاملني كطفلة تخاف أن يخدش رقتها هذا العالم المخيف، شخص لا يهون عليه حزن قلبي قط، شخص يصبح عالمي اللطيف مثله تمامًا."

لـ منة مسعد "أريا"

في بادئ الأمر، أشعر وكأنني مشتتة في وصف شعوري تجاهك، أحيانًا أشعر وكأنك طوق النجاة لقلبي، أشعر وكأنني كالفراشة التي تُريد أن تُحلق من فرط سعادتها بوجودك، وباستماعك لي، واهتمامك بأدق تفاصيل حياتي، كل تلك الأشياء تجعلني أُحلق من فرط سعادتي يا أنيس أحلامي، أحيانًا أخرى أشعر وكأنك تعاملني كالغريب، وكأنك لأول مرة تحدثني أو تراني، أحاول أن أفهمك ولكنني لا أستطيع حقًا؟

لا أستطيع الأمر أصبح يُرهقني، بدى كل شيء مختلفًا حتى مشاعري، يا أمل قلبي."

لـ منة مسعد "أريا"

إنّ يدًا واحدة لا تُصفق، لكنها تصفع إن لزم الأمر!

البعض ليس بحاجة إلى يد تصفق له بقدر حاجته إلى يد تصفعه، لعله يستفيق. وأظن أنني من يحتاج تلك الصفعة لعلي أستفيق من وهم ما يسمى الهوى، أشعر وكأنني كالمبتول، ربما لم يُبالِ بي يومًا، تكاد لوعة الشوق تقتلني على حبيبٍ قاسٍ، يُشعرني كالمبتور من فرط لوعتي به؛ ولكنه في المقابل يقابلني بهجرٍ وتبرم غريبٌ أنت، لا أستطيع فهم تقلباتك تلك حقًا، تُشعرني بأنني لا قيمة لي، وهذا الأمر يُرهقني، في غسق الدجى يكاد يقتلني كثرة التفكير، عقلي اللعين أعلن الحرب علي، وأنا تلك الحمقاء لا أتعلم من خطئي، عندما يأتي أعود مسلوبة الإرادة. صدقًا، أنا من يحتاج تلك الصفعة، لعلي أستفيق من ذاك الوهم الذي يُشعرني وكأنه مرض مُزمن لا أستطيع التخلص منه، ولكن حان الوقت لكي أستفيق وأتخلى عن ذاك العشق اللعين الذي أصابني بالنَّصَب."

لـ منة مسعد "أريا"

"الثقة في شخصٍ ما تعتبر انتحارًا، لا تثق في أحد، ستُخذل لا محالة، ذات مرة وضعت ثقة العالم بين يدي شخص؛ ظننته العالم، وفي النهاية رحل كأي شخص مر مرور الكرام ولم يعد ثانيًا، وذات مرة أخرى وثقت في صاحبة دربي، وخذلتني للمرة التي لا أعلم عددها. ومرات عديدة وعديدة ولكن بلا جدوى، لذلك أنصحك عزيزي القارئ، ألا تثق في أحد، فالجميع سيخذل قلبك، ثق في نفسك، وثق بأنك ستستطيع بمفردك، ثق فحسب."

لـ منة مسعد "أريا"

"هذه البُحيرة ليست ماءً."

كانت شخصًا تحدثتُ إليه طويلًا، ثم ذاب،

يا لتلك الشجاعة التي يمتلكها قلبك السقيم مثلك

تمامًا، أتظن نفسك ماذا أنت فاعل؟!

ماذا يعني لم تكن تُريد أن تعلق قلبي المسكين بك أيها

الملعون، إنه لأمر مضحك عزيزي الأحمق، لقد تعلق

قلبي بك منذ البداية، لتأتي في منتصف الطريق وتُنطق

بتلك الكلمات أيها اللعين!

نطقت تلك الكلمات وتركتني مُبعثرة، لا أجيد ولا

أستوعب شيئًا سوى تلك اللوعة التي أصابت قلبي،

وتحطم ذلك الفؤاد الذي أصابه الدجى منذ رحيلك،

أهانت عليك تلك الوعود التي قطعناها سويًا، أم هانت عليك تلك اللحظات التي أخبرتني فيها أنني أجمل بنات العالم؟ أكان كل ذلك كذِبًا؟ لماذا لا تُجيبني، لماذا؟!

لم أستطع معرفة شيء مطلقًا عنه منذ طرحه لتلك الكلمات وذاب مثل أي شيء، وكل شيء، ولم أعد أعلم إلى أين، وهل يمكنني رؤيته مجددًا؟

أم ذاك حلم وسأستيقظ بعد قليل؟

"كحلمٍ أنتظرته طويلًا على أمل أن يتحقق، وذاب ولم يعد قط."

لـ منة مسعد "أريا"

**"هجر قلب"**

**أكتب إليك بقلب يُدميه فراقك، أهان عليك هجري!**

**وأنا تلك التي لو شاهدتك تتألم، أكاد أُجزم أنني أشعر بك، ولو استطعت طرح الأذى عنك لفعلت،**

**وضعتُ قلبي الأعجف بين يديك، آمنت على روحي معك، في النهاية ماذا فعلت؟!**

**حطمت قلبًا رأى فيك حلمًا، رأيتُك حاضري ومستقبلي القادم، وأنت بمنتهى البساطة خذلت قلبي المسكين،**

**ولكن لوعة قلبي تُحرقني، وما زال يتلهف عند ذكر اسمك، أهان عليك قلبي حقًا؟! إلى الآن ما زلت أتساءل،**

**ما الذي حدث حتى نصبح غرباء لهذه الدرجة؟!**

**لا أتذكر شيئًا سوى أنك تركتني عالقة في المنتصف، ولم تخبرني عن رحيلك بقلبي، لم تبالِ بقلبي ولا بتلك الوعود التي قطعناها سويًا،**

**الآن لم أعد أريدك بجواري، من خان مرة سيخون كل مرة، فسلامًا على قلبك مع من ارتضاه.**

**لـ منة مسعد "أريا"**

**وَهَل في تَمادي الدَمعِ رَجعٌ لِذاهِبٍ**

**إِذا فاتَ أَو تَجدِيدُ عَهدٍ لِداثِرِ؟**

**تالله لا أبكي على حبيب هانت عليه مدامعي، وقلبي الذي أصبح كرمادٍ، تتأكله اللوعة التي أحرقته، ولا تلك الليالي التي أعلن عقلي عليها الحرب بها، وكدت أن أفعل بنفسي شيئًا، لم يعد ذاك الحبيب، ولن تعود تلك الأيام عندما أبكي ويحترق قلبي، وكيف سأسمح لك بأن تعود بعدما دمر الهجر قلبي، وتأكلت روحي؟ عليك وعلى قلبي الذي يُدميه فراقك اللعين، وعزتي وجلالي، لو عدت محملًا بأعذار العالم بأكمله، لن أستمع لحديثك اللعين وأعذارك الكاذبة مثلك، أما الآن**

**أنا لنفسي وأنت لنفسك، والأيام بيننا."**

**لـ منة مسعد "أريا"**

"إن ما يتحتم علينا أن نفعله هو أن نحتمل، لا أن نتنازل"

في إحدى الأيام، عصفت بي الأيام فترة لم أتمناها لألد أعدائي، شعرت وكأن العالم كله ضدي، ولا أحد يستطيع إنقاذي، خذلني من ظننت يومًا أنه دواء لقلبي، اللعنة

أصبح أكبر داء من الصعب التخلص منه. خذلتني عائلتي التي اعتقدت أنهم مصدر الأمان لأحلامي، وتشجيعي على تحقيق ما أتمناه، ولكن كانوا أول من وقفوا أمام تلك الأماني، ونعتوني بالفشل، وصديقي، وملجأ أسراري التي وثقت به، خذلني وخذل قلبي، تعرضت للخذلان من أقرب الناس لدي، ولكن ما كان علي سوى أن أتحمل كل ذلك بمفردي، وأن لا أتنازل عن حلمي ولا عن أي شيء تمناه قلبي، لم تكن الهزيمة انتصارًا أبدًا، ولن تكون عليك الصمود أمام ما تحتاجه، فلا تجعل أحدًا يصيبك بالفشل أبدًا، كن لنفسك درعًا قويًا تحتمي به من أذى العالم المخيف."

لـ منة مسعد "أريا"

"يلومني البعض على كثرة حبي وضعفي أمام حبيب الروح، وما دروا أن الهوى قاهر كالمَرَض المزمن، لا تستطيع الخلاص منه، وسيظل قلبي مُتيمًا بمعذب قلبي ولو عاب فيه جميع الناس."

لِـ منة مسعد "أريا"

*"شجن الحب وعذاب الهوى"*

إليك عزيزي القارئ، نبذة عن ما يُسمى بالحب، إن عذاب الهوى كالجمر المشتعل، يُحرق كل ما يطاله؛ إن تشبثت به، لا محالة سيكلفك الأمر قلبك بأكمله، لا تُطبق مقولة "الحب أعمى" التي يدعيها البعض عندما يُخطئ في اختياره، تَمهَّل في اختيارك جيدًا لتجد سعادتك، الأمر يستحق عزيزي القارئ.

لـ منة مسعد "أريا"

*"إنّي أُجاهِدُ أن أكونَ كغيمةٍ*

*بيضاءَ مرَّت، لا ضرارَ ولا ضَرَر"*

وجاهدتُ لأكون كنهرٍ لا يعتريه أي اتساخ، ولكن لم يكن بوسع الإنسان أن يُبقيه نظيفًا، حاولتُ أن أتلاشى كل ما يُزعجني حتى لا أكون شخصًا كالجمر لا يُطاق، ولكن ما يحدث من حولي يُجبرني دومًا على تجاوز كل ما يُزعجني، أصبحت البشر كالثعالب، تدهس كل ما هو بريء، فلا تترك ذات الأخلاق الحميدة، ونُبل أخلاقك، وصفاء قلبك؛ فعسى أن يُقال: خفيف الروح قد مضى

"نقية أنا كروحٍ تُشبه الفراشة في رقتها، كغيمةٍ لطيفةٍ مرت فتركت أثرًا."

لِـ منة مسعد "أريا"

*"أورَثَهُم عذابًا ثم فناءً سرمديًّا"*

في إحدى الليالي، إذا بإحدى الرسائل تأتيني، تُخبرني فيها صديقتي بأن ذلك الشخص الذي حاربتُ الجميع من أجله قد رحل!

حينها لم أستوعب شيئًا من حولي سوى الفيضان المنبعث من عينيّ، أهجرني من وضعتُ قلبي بين يديه؟ ظل ذلك السؤال يدور في خاطري، ومقلتاي لا تستطيعان التوقف، عندما أيقنتُ ما يحدث من حولي، دار بخاطري: أَيستحقُّ ذلك الدخيل الذي كان يدّعي الحب أن أحزن من أجله؟ تالله، لا يستحق سوى رحيلًا سرمديًّا، كما هجر قلبي وأورثني حزنًا كبيرًا،

"فسلامًا على قلبٍ أورثته عذابًا وبيلًا، ولكنه في المقابل جعلك كذُبالةِ القنديل."

فقَلبي عزيزٌ، لا يأخذه سوى عزيز.

لـ منة مسعد "أريا"

*"أما زال الهوى يُنصفني أم رفيق الروح قد فارقني"*

عندما بدأ قلبي بالخضوع في بحر عشقٍ، إذ به بحر لا تستطيع التخلص منه، حينها تركتُ نفسي أخوض في ذلك البحر الذي لا ينتهي، وقعتُ أسيرةً في عشق شخصٍ، انتهز أول فرصة، ورحل دون أن يُخبرني، تركتني ورحلت، تركتِ قلبًا تمزق برحيل،. أخلَفت وعدًا قطعناهُ كلانا لمواصلة ذلك الحب، يا ليتك احتويت قلبي قبل رحيلك، عانقتُك في مخيلتي، عشتُ تلك الأحلام التي رسمناها سويًا، منتظرةً عودتك لنُحييها مرةً أخرى معًا، ولكن طال انتظاري ولم تعد، أهكذا كان اتفاق قلوبٍ عشقت، ولم تُلقِ بالًا أن هناك ما يُسمى بفراق الروح؟

"احتوى قلبًا مرهقًا أدماهُ رحيلك، وروحًا مقيدةً بأثر وجودك."

لـ منة مسعد "أريا"

"اليوم حصلتُ على أعظم انتصارٍ من الممكن أن يحققه شخص مثلي، تمناك شريكًا لعمري، اليوم انعقدت قلوبنا معًا، وتشابكت أيدينا، ضمت يديك تجعلني أشعر وكأنني محاط بأمان وطمأنينة العالم بأكمله، اليوم حققنا ذاك الحلم الذي رآه الجميع مستحيلاً، أبكي من فرط سعادتي بك، لم أُرد غيرك يمهجة أيامي، وسعادة فؤادي، وأنيس أحلامي."

لـ منة مسعد "أريا"

"ربما سيكون ذاك العيد مختلفًا عن أي عيدٍ آخر، فلما لا؟ فرفيق دربي وعالمي الذي أستأنس به سيكون بجوار قلبي وبجانب عينيّ، فذاك حلمي، والآن أحتضنه بين يدي."

لـ منة مسعد "أريا"

"أقتبس شعري من عينيك اللتين يُلاحقني سحرهما أينما مررت، من المحتمل أن لا يرى الجميع عينيك مذهلتين؛ ولكنني أنا الغريق الوحيد فيهما، وأه عند حديثه معي، أستشعر أن صوته كالعَزف على قلبي، ولا يمل قلبي من الاستماع لحديثه الذي يؤثر في مسامعي حقًا."

لـ منة مسعد "أريا"

"تُؤثِّرُني لمعة عينَيْه، عندما أراه يتأملني؛ وكأنني لوحة نادرة، ويمتلك صوتًا كالعَزف يُسمع على قلبي، وياه من تلك الابتسامة التي تُزين ثغره! بمجرد ظهورها، أشعر وكأنني امتلكت الدنيا بين يدي."

لـ منة مسعد "أريا"

أعشق حبي لك الذي يجعلني أفعل أشياء بمنتهى الهوس، ولا أُبالي بأحد سوى أنني بجوار قلبك،؟عندما أُحاول أن أُعلن العصيان على قلبي وأتلاشى وجودك، يتمرد قلبي ولا يُريد سواك بجواره.

"دُمت سندًا لروحٍ لا تبالي غير بسواك وطنًا لها."

لـ "منة مسعد" أريا

"كَفُك بِي كَفي يَكفي"

عندما بدأت أتأمل معنى هذه الجملة، وقد تظهر للبعض وكأنها عادية، لكنها تحمل بداخلها الكثير من المعاني، عندما بدأت أتأملها، شعرت وكأن سعادة العالم بأكمله في يدي الآن، رأيت الابتسامة تُزين وجهي، فكيف لا وما أردتُ من هذه الدنيا سوى أن من أرتضاه قلبي يُصبح أمامي ونتشارك كل شيء معًا، مادام كفي بكفك يكفي، فهذا يكفي ليظل قلبي وروحي يستشعران القوة من حبيب القلب، ومسكن النفس، وروح فؤادي، التي بدونها سأصبح كالمدمن الذي ينتظر الدواء حتى يستشعر أنه بخير كالحياة، لا أستطيع أن أمضي الطريق بدونه، فهو طريقي وعكازي التي أستند عليه.

"وبلِغ عزيز الروح أن القلب مسكنه، والقلب ينتظر لقاه كالجمر."

لـ منة مسعد "أريا"

"إلى من احتوت قلبي وقت ضعفي، إلى من وجدتُ حب العالم في قلبها لي، ولما لا فهي حبيبة أيامي وعكازي التي بدونها لما استطعت أن أمضي الطريق، "أمي":

في كل مرة أخرج فيها من البيت، أراها تتمتم لي ببعض الدعوات، دعوات صادقة من قلبٍ محب حنون،

لم أجد أصدق منها يومًا، قلبٌ مهما قسى علينا فهو من أجل سعادتنا، لم تكن هناك أم تُريد لأبنائها الشر أبدًا.

قلبٌ يتألم عندما يرانا لسنا بخير، لا تستطيع رؤيتنا نتألم، تُريد رؤيتنا دائمًا سالمين.

"قلبٌ أحبني بكل ما بي، لن أجد مثل هذا القلب في العالم."

لـ منة مسعد "أريا"

*"لن تخطئ البوصلة الطريق أبدًا، ستظل تُشير إلى فلسطين."*

إليكِ سلامي يا أرضَ السلام، سلامٌ عليكِ يا أرضًا لم ترَ السلام يومًا، وما زلتِ صامدةً تُحاربين ذاك العدو الحقير، إليكِ أسفي يا من رأيتِ الثكل أمامكِ وظللتِ صامدة، ونحن لا نستطيع فعل شيء، تالله لو أستطيع دفع الأذى عنكِ لفعلت، يا مدينة البتول، يا واحةً ظليلة مر بها الرسول، يا طفلة جميلة مبتورة الحروف، مكبلة، لا تستطيعين سوى أن تذرفي الدموع، يا دامي العينين، إن الليل زائل، لا تحزني يا أمي على خذلان شباب وطنكِ لكِ، الله لن يُضيعكِ يا أرض السلام، يا تاريخًا سيبقى محفورًا في قلوبنا، فلسطين حرة، وسيحصل عليها أهلُها يومًا ما ذاك وعدُ ربي، ولا يُخلف وعد ربي حقًا، ستأتي السعادة بعد الحزن، ستنتصرين على ذاك العدو الحقير يا قدس، يا منارة الشرائع "ستبقى فلسطين حرة وقوية بأهلها، ما دامت الحياة تدبُّ في الأرض."

لـ منة مسعد "أريا"

تلاقينا عند متحف الرسم عندما جئت انظر للوحة؛ فلم أجد هناك لوحة أجمل منك أناظِرُها، أنتِ تُشبهين القمر، مهما أطلتُ النظر إليكِ أقع مُجددًا في ملامحكِ الطفولية التي تأسر قلبي.

لـ منة مسعد "أريا"

"يروق لى الحديث معه، أشعر وكأنني كالفراشة، يعلم كيف يحتوينى ويهتم بأدق تفاصيلي، يُشعرني بأنني فتاته المدلله يستطيع رسم الابتسامة على وجهى بدون أي مجهود، رزقني الله بك يارفيق العمر"

لـ منة مسعد "أريا"

" في نهاية المطاف أجلس بمفردى أتفقد ماجنيته بعدما مضى ما يقارب التسعة عشر من عمري : أستغرقت وقتًا في التفكير لأعثُر على ما حصلت عليه:

لم أجد ذاك الصديق الذي سيفتقد وجودى يومًا ما؛ فيُخبرني بأنه يُحدثني لأنه يفتقدنى وبشدة، كُنتّ دائمًا أنا من يبدأ الحديث سواء مخطئ أم لا، كُنت دائمًا الخاطئ في نظرهم، انخذل قلبي من بعضهم.

لم أجد من يشعُر بي طوال هذه الفتره من حياتي، دائمًا يستهزئون من حساسيتي الزائدة، لم أُحقق ذاك الحلم الذى سعيت كثيرًا للحصول عليه، ولكنني لم أجد الدعم، دائمًا ما يروننني تلك التي لن تستطع فعل شئ قط.

بعد كل ما مررتُ به قررت أنني سأعيش دائمًا من أجل نفسي، سأصنع أحلامي البسيطه بمفردى، سأكون رفيق نفسي، سأصنع كل ماتمنيت أن أكون يومًا ما أنا اؤمن ب أنني سأستطيع"

لـ منة مسعد "أريا"

"ماذا لو خُيرت بين جميع نساءِ العالم وأجملهم؟

"صباح الهنا يا اختياري"سأختارك شريكة لقلبي للمرة التي لا أعلم عددُها، تالله لو خيروني بين جميع بنات العالم؛ لتظلي أنتِ وحدك من أرتضاها قلبي، وأحبت عيناي رؤيته طيلت العمر،بعيوني أنتِ جميع نساء حواء، دُمتِ مَسكني وسكينتي، ووطني التي ألجأ إليه من أذى العالم يا رفيقة العمرِ.

لـ منة مسعد "أريا"

"عزيزي...

يقول البعض إن أكتوبر شهر الوقوع في الحب؛ وما دروا أن حبك يسكن قلبي منذ تعلم قلبي على يدك الهوى، وكتبت سطور حبي من أول حرف نبذته خط يدك لطريقي إلي. لن تعود عن طريقك طالما بدأت خطاك فيه نحوي، فحبي كجمرٍ مشتعل، لو أصابك لوقعت أسيرًا بين طياته."

لـ منة مسعد "أريا"

*"وإن رآك البعضُ حلمًا مستحيلًا، فسأظل أتمناك في أحلامي ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا، فقَلبي لم يرغب بغيرك شريكًا لعُمري يومًا."*

لـ منة مسعد "أريا"

*كل شيء بجوارك أحنُّ، وأخفُّ، وألطفُ، أشعر وكأنني أُحلِّق في سماء عالية عند تشابك يدي بيديك، تسري رعشة في أوصالي بأكملها، وجودك يجعلني كطفلةٍ تتدلل على والدها، لكي يُشعرها بأنها أجمل بنات حواء، عندما أنظر إلى عينيك، أشعر بدفء العالم بأكمله، وكأنني لم أرَ حزنًا قط، أشعر بأن كل شيء على ما يرام من نظرة حنونة من عينيك الدافئتين، يا روح الفؤاد، لا أشعر بأحد بجواري سواك، عندما تكون معي أتناسى الجميع من حولي، وأظل معك أنت فقط، أستمع لأحاديثك التي تُسردها لي، ولا أشعر بكلل ولا ملل بجوارك أبدًا، يا عالمي الصغير.*

لـ منة مسعد "أريا"

*يروق لي الحديث معه، أشعر وكأنني كالفراشة، يعلم كيف يحتويني ويهتم بأدق تفاصيلي، يُشعرني بأنني فتاته المدللة، يستطيع رسم الإبتسامة على وجهي بدون أي مجهود، رزقني الله بك يا رفيق العمر.*

لـ منة مسعد "أريا"

*"هدوء الروح وطمأنينة القلب"*

*البحر يشبه السلام عندما تبدأ بالسير بمفردك على شاطئه، الهدوء يعم المكان على جانبيك، وصوت موجات البحر، ونسمات الهواء التي تُعيد إليك روحك، تتأمل السماء، وتُشاهد النجوم بلمعانها البراق، وتنظر إلى القمر، وعندما تطيل النظر إليه، حينها يتلاشى الحزن المخيم على قلبك، فالبحر يُشبه بئر الأسرار، كلما شعرت بثقل الأيام على قلبك، ستجده يستمع إليك مُرحبًا إليك جئت حائر الوجدان، من دموع الآسى حيران، فوجدتُ فيك ملجأً لظمآن، إليك سلامي يا محط السلام على قلبي.*

لـ منة مسعد "أريا"

# خاتمة

وفي نهاية هذه الرحلة، نغلق صفحات الكتاب لكن تظل قصصه حيّة بداخلنا، لقد جابت بنا الحكايات بين زوايا الحياة المتعددة، حيث تلتقي مشاعرنا مع شخصياتها، وترتبط قلوبنا بتجاربهم، فكل قصة هنا ليست مجرد كلمات مرصوفة، بل هي نافذة على لحظات إنسانية قد نعيشها أو نمر بها،

تبقى القصص نابضة في ذاكرتنا، تلهمنا في لحظات السكون وتذكرنا بأن الحياة رغم تعقيداتها، ما هي إلا مزيج من الأمل والتحديات، الأحلام والتجارب.

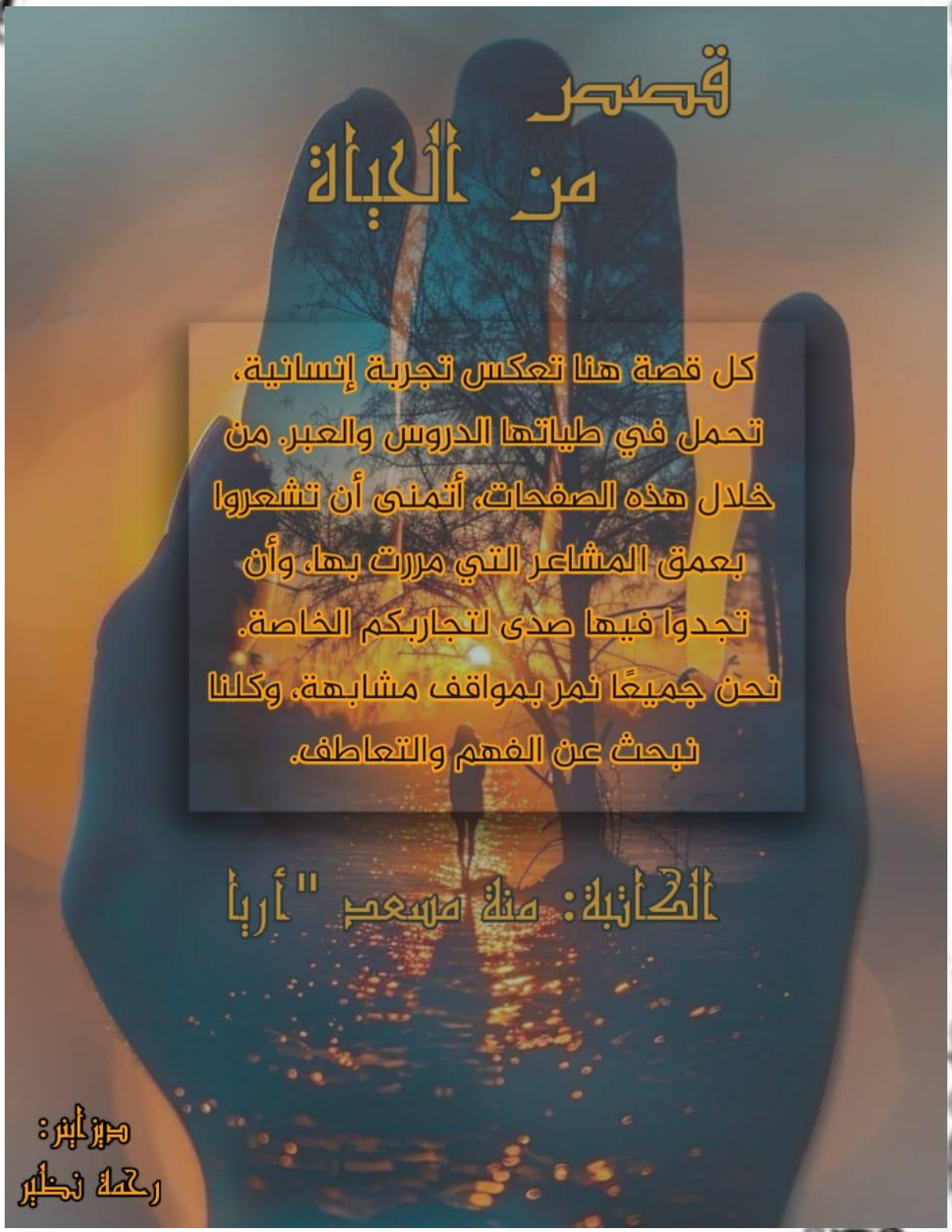
قصص
من الحياة
كل قصة هنا تعكس تجربة إنسانية، تحمل في طياتها الدروس والعبر. من خلال هذه الصفحات، أتمنى أن تشعروا بعمق المشاعر التي مررت بها، وأن تجدوا فيها صدى لتجاربكم الخاصة. نحن جميعًا نمر بمواقف مشابهة، وكلنا نبحث عن الفهم والتعاطف.
الكاتبة: منة مسعد "أريا
مدير أبنر:
رحمة نظير